

سلسلة الممارسات الجيدة كوفيد-١٩ رقم ٧

اسفير
تطبيق
المعايير الإنسانية
في الاستجابات
العالمية لوباء كوفيد - 19

الترحال البشري وكوفيد-١٩ : دروس من أمريكا الجنوبية

موجز

تؤثر جائحة فيروس كورونا (كوفيد-١٩) على الناس في سياقات مختلفة كثيرة. وفي حين أن الحق في الحياة بكرامة هو حق عالمي، يجب وضع كل استجابة للجائحة في سياقها الصحيح لتطبيق المعايير الإنسانية على النحو المناسب لتلك البيئة. وتقدم دراسة الحالة هذه أمثلة على الممارسات الجيدة.

على الصعيد العالمي، هناك أكثر من ٢٥ مليون لاجئ، ٨٤٪ منهم تستضيفهم دول منخفضة أو متوسطة الدخل ذات أنظمة صحية ضعيفة^١. ويشكل هذا الوضع من حيث التنقل المستمر تحدياً لطريقة عمل الوكالات الإنسانية. ولن تختفي الدوافع الأساسية للهجرة في أي وقت قريب. وتشير حالات من الأرجنتين والبرازيل وفنزويلا وكولومبيا إلى بعض التعديلات المطلوبة.

السؤال الرئيسي

كيف يمكن للوكالات الإنسانية أن تعمل بشكل ملائم مع المهاجرين والسكان المتقنين لضمان أن يكون الدعم ذا صلة ومناسباً وفعالاً، حتى في ظل ظروف الجائحة؟

المعايير الإنسانية

يلزم **المعيار الإنساني الأساسي** الوكالات بإشراك السكان المتضررين في تصميم مساعدتهم، بناء على التواصل والمشاركة والتعقيب (**الالتزام رقم ٤** من المعيار الإنساني الأساسي)، وبالتالي ضمان أن تكون الاستجابة ذات صلة ومناسبة وفعالة (**الالتزام رقم ١** من المعيار الإنساني الأساسي). وتشمل الإجراءات الرئيسية تكييف الاستجابة وفقاً لتحليل منهجي ومستمر للسياق وفهم لأوجه الضعف لدى الأطراف المعنية وقدراتهم. ويتوقع من الوكالات أن تقدم معلومات إلى الأشخاص المتضررين من الأزمات، وعن كيفية تصرف موظفيها، وأن تتشاور معهم بشأن البرامج التي تعترم تنفيذها.

أمريكا الجنوبية: إشراك السكان المرتحلين

على الصعيد الإقليمي، شهدت أمريكا الجنوبية مستويات غير عادية من الهجرة في السنوات الأخيرة. وقد غادر أكثر من ٥ ملايين شخص فنزويلا بحثاً عن ملاذ في بلدان بعيدة مثل الأرجنتين. وتغيرت أنماط الهجرة، وبعض الدول المستقبلية الجديدة غير مستعدة أو غير قادرة على تقديم الدعم الكافي.

وعلى غرار العديد من الوكالات الإنسانية، تعين على الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر أن يتكيف بسرعة مع هذه التدفقات الجديدة من المهاجرين ومع اختلاف احتياجات الناس. وفي هذا الصدد، قال ألفارو جراماخو من الصليب الأحمر البرازيلي: "إذا قدمنا سلة طعام، فلن يكون الأمر نفسه بالنسبة لشخص من فنزويلا كشخص من هايتي... كما أن تقديم الدعم النفسي والاجتماعي للناطقين بالإسبانية ليس هو نفسه كما هو الحال مع المهاجرين الهايتيين الناطقين باللغة الكريولية".



لاجئون فنزويليين في بوا فيستا، البرازيل.
الصورة : مارسيلو كامارغو / الوكالة البرازيلية

في هذا الإطار، قالت إنجريد كوفلدت من الرابطة الدولية لمساعدة المسنين (HelpAge): "عملياتنا الإنسانية مصممة للأشخاص الذين استقروا مؤقتاً في مكان ما. لذا، من الصعب دعم المجموعات التي هي في حالة تنقل دائم... كيف يمكن تطبيق المبادئ الأساسية للعمل الإنساني بحيث يكون الدعم ذا صلة بمختلف الفئات التي نساعدنا؟"

^١ المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، المفوضية العليا للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين تكثف تدابير التأهب والوقاية والاستجابة لكوفيد-١٩، ١٦ مارس ٢٠٢٠

حددت الوكالات الإنسانية ثلاث مجموعات مختلفة من الأشخاص الذين يحتاجون إلى الدعم: المهاجرون، والمجتمعات المضيفة، والأقارب الذين تُركوا في الخلف. كل مجموعة لها احتياجات مختلفة. يقول إلبان جياكاريني من الوكالة السبئية للتنمية والإغاثة (ADRA) في الأرجنتين: "عليكم أن تنظروا إلى احتياجات مجتمع المهاجرين والمجتمع المضيف أيضاً، ليس لتقديم مساعدات إنسانية جيدة للسكان الذين يصلون إلى البلاد فقط، بل لتعزيز الاقتصاد المحلي أيضاً. وتشمل معايير اسفير قسماً حول أهمية تحليل السوق".

وعلاوة على أزمة الهجرة، دفعت جائحة كوفيد-19 الحكومات إلى إغلاق الحدود والملاجئ، ووقف النقل، وتعليق النشاط الاقتصادي من أجل الحد من انتقال الفيروس. وفي هذا الصدد، قال لويس فرانسيسكو كابيزاس من منظمة "كونفيت"، وهي منظمة فنزويلية غير حكومية: "يمثل كوفيد-19 حالة طوارئ في وسط حالة طوارئ أخرى". "كوفيد شل حركتنا في لحظة. كيف يمكننا الاستمرار في تقديم المساعدة والخدمات في مواجهة مثل هذا الخطر الصحي الكامن؟ كيف نحمي موظفينا ومتطوعينا مع الاستمرار في تقديم المساعدة للسكان المهاجرين؟" ([الالتزام رقم 8](#) من المعيار الإنساني الأساسي).

يتمثل التحدي الأول في تحقيق الاستقرار في الوضع، وفهم ما يحدث وما هي القطاعات التي تحتاج إلى استجابة سريعة وفعالة. وقال لويس فرانسيسكو كابيزاس: "إن الوضع بدأ أكثر تعقيداً... كنا نجد العديد من كبار السن الذين تُركوا في فنزويلا في خطر بشكل خاص". لقد حدثت قرابة 85٪ من وفيات كوفيد-19 في أوساط الأشخاص الذين تزيد أعمارهم عن 55 عاماً. وكشفت البحوث أن 50٪ من العاملين في القطاع الطبي قد تخلوا عن وظائفهم وهاجروا من البلد، ما أدى إلى ثغرات كبيرة في الخدمات الصحية لهؤلاء المسنين الأكثر ضعفاً. وعلاوة على ذلك، كشفت البحوث عن كيفية [تأثر كبار السن بشكل مختلف](#) بتدابير الحجر الصحي. ولذلك، فإنهم يحتاجون لخطط دعم مصممة لهم بشكل خاص، أي وفقاً لاحتياجاتهم الفردية.

ومن الصعب جداً الحفاظ على التواصل في اتجاهين مع الأشخاص المتضررين في إطار تدابير العزل التي يفرضها كوفيد-19. وأفاد الصليب الأحمر بأن فرقه تراجع باستمرار البيانات والمعلومات الواردة من الأراضي التي أقامت فيها قدرات في فروعها وأقسامها. وقدم هؤلاء الموظفون الميدانيون معلومات، بما في ذلك المشاورات في نقاط تقديم الخدمات مثل المراكز الصحية. وأتاحت الدراسات الاستقصائية المتعلقة برضا السكان عن الخدمات فرصاً لتلقي تعليقات بشأن كيفية تصور المستفيدين الرئيسيين والمجتمعات المضيفة للخدمات، وما هي الخدمات الأخرى التي يحتاجون إليها. كما عقد موظفو الصليب الأحمر اجتماعات مع القادة المحليين الذين حددوا التحسينات التي يمكن إدخالها على الخدمات.

كان على الوكالات أن تجد طرقاً جديدة لتقديم الدعم، في ظل تقليل عدد مرات السفر أو الاتصال المباشر. وتوضيحاً لذلك، قال خوسيه فيليكس رودريغيز، منسق المكتب الإقليمي للاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر: "كان هذا يعني أن علينا أن نتعلم ونعيد الابتكار فيما يتعلق بكيفية تقديم الخدمات، ولكن ينبغي أن يتم ذلك دائماً في إطار نظام المساعدة الإنسانية المناسبة الكريمة والملائمة وفي الوقت المناسب".

الدروس المستفادة

قال لويس فرانسيسكو كابيزاس: "في سياق سياسي مشحون للغاية في فنزويلا، ساعدتنا معايير اسفير على إنشاء مجال إنساني وتوفير سبل الوصول إلى كبار السن بنهج متميز... وفي كثير من الحالات، تميل المساعدات الإنسانية إلى التعامل بشكل متنسق بين السكان. ومع ذلك، فإن الناس متنوعون، لذلك يجب أن تتكيف الاستجابة الإنسانية مع احتياجاتهم. وبالنسبة لنا، نرى أنه من الضروري أن يكون هناك نهج متميز في إطار الاستجابة. وأعتقد أن معايير اسفير أساسية لتقديم استجابة متميزة".

الموارد

- لمعرفة المزيد حول تطبيق المعايير الإنسانية في أمريكا الجنوبية، [شاهد تسجيل الندوة الإلكترونية](#).
- [اقرأ إرشادات اسفير حول الاستجابة لكوفيد-19](#)
- [دليل اسفير](#)
- [معايير الإدماج الإنساني لكبار السن والأشخاص ذوي الإعاقة](#)

لمزيد من المعلومات، يرجى الاتصال بما يلي:

- José Félix Rodríguez, Migration, Social Inclusion and Non-violence Coordinator, IFRC Americas Regional Office: josefelix.rodriguez@ifrc.org
- Luis Francisco Cabezas, Director General, Convite, Venezuela: luisfcocabezas@gmail.com
- Elián Giaccarini, ADRA Argentina: egiaccarini@adra.org.ar
- Sphere handbook@spherestandards.org